

المحور التاسع: المقاولاتية التعاونية أو الجماعية. المقاولاتية التضامنية والاجتماعية

مقدمة:

المقاولاتية لم تعد تقتصر على المشاريع الفردية التي يديرها شخص واحد، بل توسعت لتشمل أشكالاً جماعية وتعاونية، تهدف إلى تحقيق التنمية المستدامة، تعزيز التضامن بين الأعضاء، وتلبية حاجيات المجتمع المحلي، في الجزائر، مثل هذه المشاريع أصبحت استراتيجية لدعم التشغيل، محاربة البطالة، وإدماج الفئات الهشة في النشاط الاقتصادي، وعليه سنتناول في هذا الدرس المقاولاتية التعاونية أو الجماعية والمقاولاتية التضامنية والاجتماعية، مع أبرز المزايا والتحديات.

1. المقاولاتية التعاونية أو الجماعية:

- **التعريف:** هي مقولة يديرها مجموعة من الأفراد بشكل مشترك، يتشاركون الملكية والربح والمخاطر، ويهدفون إلى تحقيق مصلحة مشتركة لجميع الأعضاء.
- **المزايا:**

- توزيع المخاطر بين الأعضاء.
- تعزيز التعاون والتشارك في الخبرات والمهارات.
- دعم روح الجماعة والعمل التشاركي.
- قدرة أكبر على الوصول إلى التمويل والموارد.

• **التحديات:**

- اتخاذ القرارات الجماعية قد يكون بطيئاً.
- اختلاف وجهات النظر قد يؤدي إلى صراعات.
- الحاجة إلى نظام داخلي صارم لإدارة الأرباح والمهام.

• **أمثلة:**

- **جمعيات تعاونيات حرفية:** مثل تعاونيات صناعة الحرف التقليدية في مناطق الجنوب الجزائري.
- **تعاونيات زراعية:** حيث يشارك مجموعة من الفلاحين في شراء المعدات، تسويق الإنتاج، وتقاسم الأرباح.

2. المقاولاتية التضامنية:

- **التعريف:** مقاولات تهدف إلى تحقيق أهداف اجتماعية واقتصادية معًا، مع التركيز على دعم الفئات الضعيفة أو الشرائح الاجتماعية المحرومة، مع إعادة استثمار جزء من الأرباح في المجتمع المحلي.
- **المزايا:**
 - تعزيز التماسك الاجتماعي.
 - تقديم حلول مستدامة لمشاكل اجتماعية مثل البطالة والفقر.
 - إشراك المجتمع المحلي في التنمية الاقتصادية.
- **التحديات:**
 - التمويل غالبًا محدود.
 - الحاجة إلى توازن بين الأهداف الاقتصادية والاجتماعية.
- **أمثلة:**
 - مؤسسات توظف ذوي الاحتياجات الخاصة.
 - مشاريع إنتاجية تعمل على تمكين النساء في المناطق الريفية، مثل مشاغل الغزل والنسيج أو الصناعة الغذائية المحلية.

3. المقاولاتية الاجتماعية:

- **التعريف:** نوع من المقاولاتية يركز على إيجاد حلول مبتكرة للمشاكل الاجتماعية أو البيئية، مع تحقيق أرباح محدودة لإدامة المشروع وليس كهدف أساسي.
- **المزايا:**
 - المساهمة في التنمية المستدامة وحماية البيئة.
 - تطوير منتجات أو خدمات تلبي حاجيات المجتمع.
 - تعزيز صورة المؤسسة كمشارك فعال في المجتمع.
- **التحديات:**
 - صعوبة تأمين تمويل مستدام.
 - تحديات التسويق والانتشار، خاصة عند التركيز على البعد الاجتماعي بدل الربح المالي فقط.
- **أمثلة:**
 - مشاريع إعادة التدوير وإنتاج الطاقة النظيفة.
 - مبادرات تعليمية أو صحية تهدف لتحسين مستوى المجتمع المحلي.

الخاتمة:

المقاولاتية الجماعية والتعاونية، التضامنية والاجتماعية، تمثل أفقًا جديدًا لريادة الأعمال في الجزائر، حيث لا يقتصر الهدف على الربح الفردي بل يمتد لتطوير المجتمع المحلي وخلق فرص شغل مستدامة، وعليه تحتاج هذه المبادرات إلى دعم مالي وتقني من الدولة، مثل ANSEJ ووكالات التمويل الخاصة بالمشاريع التعاونية، لتتمكن من مواجهة التحديات وضمان استدامتها من خلال تكوين مؤسسي وإداري مناسب، تعزيز ثقافة التضامن، ودمج الابتكار الاجتماعي في جميع المشاريع الجديدة.